يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال متناولاً للمصدرة
بالمضارع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله **الا المصدرة**
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يكون قولنا و
يتكلم عمرو حالاً عن زيد **لما سيأتي** من ان ربط مثله يجب ان يكون بالضمير
فقط فان قلت كل جملة الى اخره شامل للجملة الانشائية وهي لا تصح ان
تقع حالاً سواء كانت مع الواو او بدونها لان الغرض من الحال تخصيص وقوع
مضمون الجملة عاملها بوقت حصول مضمون الحال فيجب ان يكون
ما يقصد فيه الدلالة على حصول مضمونه وهو الخبرية دون الانشائية
قلت المراد كل جملة يصح وقوعها حالاً في الجملة لانها المقصودة بالنظر
بقرينة سوق الكلام فان قلت هل يقع الجملة الشرطية حالاً ام لا قلت
قد منعوا ذلك وزعموا انه اذا اريد ذلك لزم ان يجعل الشرطية خبراً
عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جائني زيد وهو ان يسأل يعط فيكون
الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية وذلك لان الشرطية لتصدرها
بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون له فضل
قوة ومزيد اقتضاء لذلك كما في الخبر والنعت فان المبتدأ لعدم
استغنائه عن الخبر صرفاً اي نفسه ما يقع بعده مما فيه ادنى صلوح
لذلك وكذا النعت لما بينه وبين المنعوت من الاشتباك والاتحاد
المعنوي حتى انهما شيء واحد بخلاف الحال فانها فضلة تنقطع عن صاحبها
واما الواو الداخلة على الشرط المدلول على جوابه بما قبله من الكلام
في نحو ذلك اذا كان ضد الشرط المذكور اولى باللزوم لذلك الكلام
السابق الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه

اكرم وان شتمني واطلبوا العلم ولو بالصين فذهب صاحب الكشاف
الى انها للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام وعليه الجمهور وقال
الخبزي انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور اي اكرمه
ان لم يشتمني وان شتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان
بالصين وقال بعض المحققين من النحاة انها اعتراضية ونعني
بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقاً به معنى
مستانفاً لفظاً على طريق الالتفات كقوله فانت طالق
والطلاق الية وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد
تجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة التي تقع حالاً عن ضمير
صاحبها فاما ان تكون فعلية او اسمية والفعلية اما ان يكون فعلها
مضارعاً او ماضياً والمضارع اما ان يكون مثبتاً او منفياً فبعض
هذه يجب فيه الواو وبعضها يمتنع وبعضها يستوي فيه الامران وبعضها
يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل ذلك وبيان اسبابه بقوله
فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي دخول
الواو ويجب الاكتفاء بالضمير **نحو ولا تمنن تستكثر** اي لا تعطها
كونك تعد ما تعطيه كثيراً **لان الاصل في الحال هي الحال المفردة** لعراقة
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بسبب وقوعها موقعه **وهي** اي
المفردة **تدل على حصول صفة** لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل
او المفعول والهيئة ما تقوم بالغير وهذا معنى الصفة **غير ثابتة**
لان الكلام في الحال المنتقلة **مقارن** ذلك الحصول **لما جعلت الحال**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)